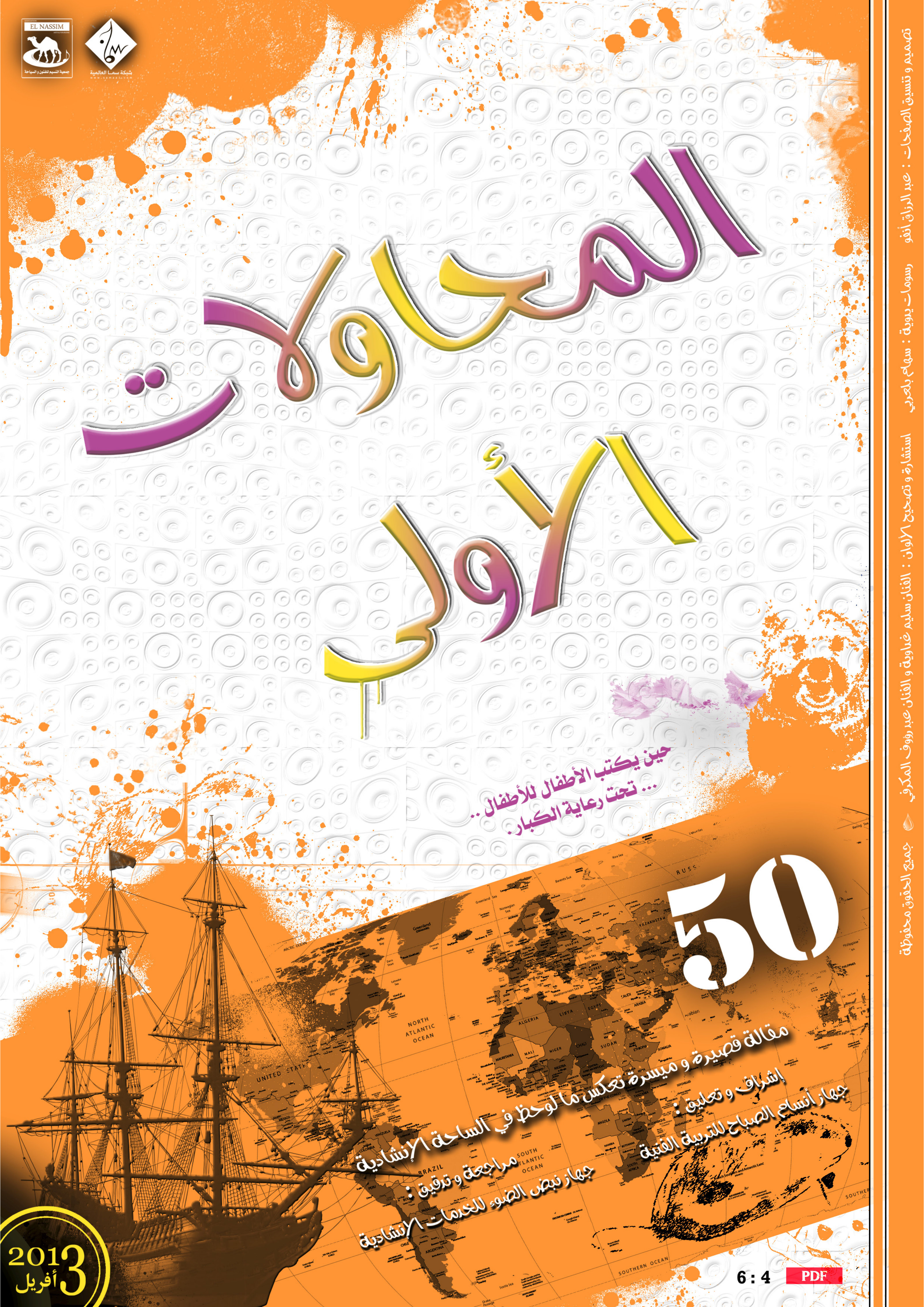

ASSOCIATION
EL NASSIM
ARTS & TOURISME
جمعية النسيم للفنون و السياحة
شبكة سما العالمية
المحاولات الأولى
حين يكتب الأطفال للأطفال ..
... تحت رعاية الكبار.
50
مقالة قصيرة و ميسرة تعكس ما لوحظ في الساحة الإنشادية
إشراف و تعليق :
جهاز أنسام الصباح للتربية الفنية
مراجعة و تدقيق :
جهاز نبض الضوء للخدمات الإنشادية
2013
3
أفريل
6 : 4
PDF
تصميم و تنسيق الصفحات : عبد الرزاق أفو
رسومات يدوية : سهام بلعربي
استشارة و تصحيح الألوان : الفنان سليم غناوية و الفنان عبد رؤوف المكرفي
جميع الحقوق محفوظة

العنوان : المحاولات الأولى.
إعداد : النـادي الإنشادي " قندس "، التابع لجمعية " النسيم " للفنون و السياحة، العفرون ولاية البليدة، الجزائر.
تاريخ : أفريل 2013.
تصميم و تنسيق الصفحات : عبد الرزاق أنفو.
رسومات يدوية : سهام بلعربي.
استشارة و تصحيح الألوان : الفنان سليم غداويّة و الفنان عبد الرؤوف المكرفي.
إشراف و تعليق : جهاز أنسام الصباح للتربية الفنية.
مراجعة و تدقيق : جهاز نبض الضوء للخدمات الإنشادية.
رعاية إلكترونية : شبكة " سما " العالمية.

هذا الكتاب : ما أجمل أن تتحرك الإرادة في الأطفال !، و ما أروع أن نبث فيهم تلك الرّوح التي تنظر إلى الواقع بتفاؤل !، فينعكس ذلك في مقالات مختلفة المضامين، تخطها أياديهم التي باركها الرحمن، هم لا يدرون أنّهم يعبّرون عن أفكارهم الشخصيّة تجاه قضايا معيّنة، مجرد حركات لا يعون مدى قيمتها في كتابة التاريخ من جهة؛ و لا يدركون أنّهم بأفعالهم البسيطة هذه؛ يفتحون طرقا لغيرهم ... و إذا كان الجمال في تحريك ما يجب أن يتحرّك باكرا في أجيال المستقبل؛ فما أبهى أن تتوسّع هذه الحركة، و يكتب الأطفال للأطفال ... تحت رعاية الكبار !.

إلى الذين علّمونا معنى القلم، إلى الذين يجودون بكلّ نفائسهم من أجل تربية أجيال صالحة لغدٍ مشرق.

إلى كلّ الغيورين على الدّعوة الفنيّة ... إلى جميع أعضاء الجمعيّة و أسرة النّادي بصفة خاصّة.

إلى الأستاذ " محمّد أبي راتب " ... إلى الأستاذ " محمّد أبي الجود "، و عمالقة الماضي الجميل.

إلى الأستاذ " سليم عبد القادر " شاعر الإنشاد، و إلى جميع من يحذو حذوه.

إلى الأستاذة " آسيا سعادة " مديرة شبكة المجرّة الإخباريّة.

النّاشئة من أبناء النّشيد و الأنشودة ... و لا سيّما أبناء مدرسة الاختصاص، السّاعين إلى ترشيد الإنشاديّين، دون أن ننسى المشير " محمّد إدريس " من جهاز " أنسام الصّباح " للتربية الفنيّة.

إلى الأطفال الذين تعبوا ليسطّروا لكم عبارات مصاغة بلغة القرآن الكريم، هؤلاء الذين هم في الأصل أبناؤنا و بناتنا ... إلى من أرهقتهم في العمل طوال مدّة التّحضير لهذا الكتاب ...

إلى كل من يحبّونني ...

... إنّي أحبّكم.

و من يحبّكم؛ فقد أهداكم كلّ أحاسيسه الطيّبة.

هي الأسرة تكنّ لكم أسمى عاطفة ... و تهدي لكم هذا الأثر.



المحاولات الأولى

ما أجمل أن تتحرّك الإرادة في الأطفال !، و ما أروع أن نبثّ فيهم تلك الرّوح التي تنظر إلى الواقع بتفاؤل !، فينعكس ذلك في مقالات مختلفة المضامين، تخطها أياديهـم التي باركها الرحمن، هم لا يدرون أنّهم يعبّرون عن أفكارهم الشخصيّة تجاه قضايا معيّنة، مجرّد حركات لا يعون مدى قيمتها في كتابة التاريخ من جهة؛ و لا يدركون أنّهم بأفعالهـم البسيطة هذه؛ يفتحون طرقاً لغيرهم ... و إذا كان الجمال في تحريك ما يجب أن يتحرّك باكراً في أجيال المستقبل؛ فما أبهى أن تتوسّع هذه الحركة، و يكتب الأطفال للأطفال ... تحت رعاية الكبـار !.

يُسعـد النّـادي الإنشاديّ " قندس " التّابع لجمعية " النّسيـم " للفنون و السّياحة أن يقدّم باكورة أعماله الفكريّـة المتمثّلة في هذا الكتاب الذي نضعه بين أياديكـم الكريمة، خطّته أنامل أطفال جاوزت أكبرهم العقد الأوّل من عمرها بخمس سنوات، و اعتماداً على أسلوب المقالة؛ لما لها من مميّزات عند الكاتب و المطالع، و بعد دراسة المسألة جيّدا؛ تقـرّر التّحضير للمحـاولات الأولى لهؤلاء الذين أحبّوا الإنشاد من قلوبهم، بناء على التّفكير الحديـث في إطار مدرسة الاختصاص.

هي مجموعة من 50 مقالة تحت إشراف و تعليق جهاز " أنسام الصباح " للتربية الفنيّة، الذي له باع طويل في هذا الميدان جاوز عقداً كاملاً من الدّراسة و التحليل، مقدّماً للمكتبة الإنشاديّة أعمالاً تُعتبر مرجعاً هامّـا للمهتمّين بالإنشاد؛ و ما شهده من تطوّر في القرن الواحد و العشرين، و جهاز " نبض الضوء " للخدمات الإنشاديّـة الذي لـم يبخـل بمراجعته و تدقيقـاته في الأفكـار المطروحـة للنّقاش، فكـان الأوّل بمثابة الأب السّاهر على مصلحة صغاره، أمّا الثاني؛ فهو مرشد الضّالين في الصّحراء.

دون أن ننسى الأخوات الفضليات في شبكة " المجرّة الإخباريّة " اللّواتي لم يدّخرن جهداً في التّنسيق بين جميع الأطراف طوال مدّة التحضير للكتاب، فنسأل الله لهنّ كمال الأجر و الثواب، مع السّاهرين على منتديات " سما " العالميّة، و لا سيّما الأستـاذ المحتـرم " مجيب الرّحمن " مدير الموقع، الذي لاقى الكتـاب لديه عظيم الاستحسان؛ فأولاه بالمباركة؛ قبل أن يكرمنا بالرّعاية الإلكترونيّة.

أوّل مقالة ... بأخطائها المختلفة التي تكون في أيّ عمل من صنيعة إنسان، و تلتها الثانية ... ثمّ الثالثة ... فالرّابعة .... و سارت عجلة التاريخ ... و مع كلّ حركة إلى الأمام؛ تزيد درجة وضوح الهدف، و تزيد المسافة الفاصلة بيننا و بين خطّ الانطلاق.

إنّه و كلّما ابتعدنـا عن النقطة التي بدأنا منها السّير في بادئ الأمر؛ كلّما اقتربنا من خطّ الوصول، و زادت معها سعادتنا بإنجاز شيء على الأقلّ يُضاف إلى التراكم المعرفيّ للبشريّة، و شعر هؤلاء الذين أحبّوا الإنشاد من أعماقهم؛ بتحقيق ما يبرهنون به على هذه العاطفة.



لقد كان الخطّ العام الذي سرنا عليه من البداية محدّداً بفكرة عامّة اخترنا أن تكون غير مقيّدة، خاصّة و نحن في مرحلة ابتدائيّة لم تنضج أعمالنا بعد على نيران الخبرة و التجربة، فقلنا أنّ أيّ موضوع يدخل في نطاق الإنشاد صالح للخوض فيه، ما دام الغرض واضحاً للمعنيّ بالأمر، فعليه إبراز قدراته في إقناع الآخرين بفكرته المطروحة، و له الحريّة فيما شاء من تقنيّات و أساليب.

أمّا عنوان المقالة؛ فاعتمدنا على الفكرة العامّة المطروحة في النصّ، مع الإشارة المبهمة غير المباشرة من حين لآخر، كوجه من أوجه التشويق و الإثارة و المتعة.

و مع توارد الأفكار؛ لاقينا مشكل التّكرار، فكان لزاماً علينا إرضاء الجميع تشجيعاً لهم، فتمّ اللّجوء إلى تنويع ما يفكّرون فيه، و تقديمه في حلل مختلفة، و تأليف ما يقبل التآلف، أخذاً و ردّا، و بذلك وسّعنا دائرة الكتابة و تشعّبت المواضيع، مع الحفاظ على قاسم مشترك بينها هو في الحقيقة إطار لا نخرج عنه، يؤمّن الصّورة العامّة التي يجب أن يكون عليها العمل، معتمدين على كتاب " مدخل إلى فنّ الإنشاد " كمرجع أساسيّ لأفكارنا، و هو الكتاب البسيط في شكله، الثريّ في جوهره، دون أن نخشى التيهان فيه، نظراً لطبيعة الجمهور المأخوذ بالحسبان عند إنجازه، و طبعنا منه العديد من النسخ التي وزّعناها على جميع أعضاء النّادي، بما فيهم أولئك الذين فضّلوا البقاء على الشاطئ، فجاوزت الثلاثين نسخة بيسير، و رحنا نقتبس منه ما غاب عن أذهاننا أو ما غيّبه الشيطان، كما كان الاعتماد واضحاً على كتاب " مرايا إنشاديّة "، أو بالأحرى على مقالات قليلة منه لا تقترب من العشرة، نظراً لثراء هذا الأخير و غناه الجليّ.

ثمّ أتى أوان المراجعة؛ فتمّ إدخال الرّمز في كتابات الأطفال، و عبارات الإيحاء، دون الخروج عن أسلوب الكاتب الحقيقيّ للمقال، و كان ترتيب المواضيع النقطة الأخيرة التي انتهينا منها معتمدين على عامل القاسم المشترك، الذي اعتمد عليه جهاز " أنسام الصباح " في كتاب " مرايا إنشاديّة ".

سيتّضح للقارئ ما يشبه الخلط بين المواضيع، خاصّة و أنّ عناوين المقالات تدلّ على ذلك بشيء لافت للانتباه، و لنعتبر هذا هفوة منّا، و لكن كلّ العشوائيّة التي تبدو في الترتيب تخدم فوضى الأفكار التي لدى القارئ الكريم، معترفة بما لديه من واقع حاولنا تغييره إلى واقع آخر.

ليجازي الله جميع من أسدى لنا أيّة خدمة، ثمّ ليحفظ هؤلاء الملائكة أرباب القلم.

النادي الإنشادي " قندس "
العفرون ولاية البليدة - الجزائر
أفريل 2013



01 - عاطفة و تحليل.

أحبّ قناة " طيور الجنة " لا أدري لماذا أحبّها بالضّبط ؟، ربّما لما فيها من جرأة لهؤلاء الأطفال الذين نخجل نحن لو كنّا في مكانهم أمام الكاميرا.

" ديما بشار " مثلاً صوت جميل بالنسبة لي، هي محترفة أمامي و نحن الأطفال، و أخوها " محمد " صوت عذب، أمّا " لين " فتبدو صغيرة جدّا عن الجهد المطلوب في هكذا مواقف، و مع ذلك؛ فهي تسير نحو وضعيّة أكثر إيجابيّة، أسأل الله لها التوفيق.

و لو طلبتـم رأيي الخاصّ في الأستاذ " خالد مقداد "؛ لقلت دون تردّد أنّه يملك أجمل صوت سمعته في حيـاتي، و هو صاحب القناة الذي يريد إشراك أسرته في الدّعوة الفنيّة.

قناة " طيور الجنّة " هي أجمل قناة للأطفال، و لكن اسمحوا لي أن أوجّه لها نقداً خاصّا من أعماق قلبي، حرصاً عليها، لأنّي رأيت أشياء لا تسرّ النّاظرين :

- استعمال الموسيقى، و لو اقتصروا على الإيقاع لكان أفضل و أروع و أحسن بكثير.
- تكرار في الموادّ المقدّمة، و هو ما أظنّه مملاّ للجميع الذين يرغبون في الجديد.

بشرى

02 - مقارنة بين تجربتين.

قناتان تلفزيونيّتان واحدة موجّهة للأطفال و الأخرى شبابيّة، أردت إجراء مقارنة بينهما تمهيداً لاستخلاص عبر من التجربتين.

إذا لاحظنا من الوهلة الأولى سيشدّ انتباهنا شيء في غاية الأهميّة؛ ألا و هو الزّخم الموسيقيّ الكبير الذي تتميّز به قناة " محبوبة " عكس قناة " طيور الجنّة "، رغم أنّ استعمال آلات العزف هو ممارسة حقيقيّة لفن التغريد، و لكن إذا حذفنا هذه الآلات فنحن في فنّ الإنشاد، لا شكّ في ذلك على الإطلاق.

نقاط الاشتراك :

- البعد التسلويّ الذي تقدّمه كلا القناتين.
- التسرّع في إبراز ما لم ينضج جيّدا من الأطفال.
- الانطلاق من بيئة إنشاديّة تمّ تحويرها إلى فنّ التغريد.
- الاعتماد على الموهبة الفطريّة.
- إهمال اللّغة العربيّة الفصيحة إلاّ فيما ندر.



نقاط الاختلاف :

- تترجم قناة " محبوبة " فنّ التغريد أكثر من قناة " طيور الجنّة ".
- تعتمد قناة " محبوبة " على مجموعة هامّة من الفنّانين مختلفي الأدوار كالفنّان " أيمن رمضان " و الفنان " يزن نسيبة ".
- كلّ قناة تؤسّس لتجربة فنيّة خاصّة بها، يمكن أن نفرد لها حيّزاً كبيراً من الدّراسة.

أشكر قناة " طيور الجنة " و قناة " محبوبة " على كلّ شيء ... على القدرات المبذولة و الإحساس الطيّب ... على الأصوات ... على اللّحن الجميل ... على كلّ شيء نتعلّم منه الطاعة و الاحترام و الاجتهاد.

إنّي لمؤمنة حقّ الإيمان بما تستطيعون جميعاً القيام به، فلا تبخلوا علينا بما جادت به قرائحكم، بورك فيكم.

ناريمان

03 - براءة الأطفال.

لا يمكن لأيّ عمل إنشاديّ أن يصل إلى الطرف الآخر إلاّ إذا كان مصحوباً بتفاعل يزداد قوّة، و لو كان من الأطفال لحقّقت الرّسالة المراد منها، تلكم هي البراءة في نظري القاضية على جميع أشكال الأفكار السلبيّة لدينا.

براءة الأطفال هي تلك الفطرة السّليمة التي وُلدوا بها، لا يعرفون الشرّ؛ ... لا يدركون أنّ الشرّ موجود لدى الآخرين، و لو أنّ الخير موجود فيهم أكثر.

أنا أحبّ كل من يستعمل ذكائه في التفاعل الذي يزداد صعوبة إذا كانت الرّسالة صوتيّة فقط، كالأناشيد التي نسمعها و لا نشاهد منها شيئا.

براءة الأطفال عندي هي أحاسيسهم التي هي في الأصل الفطرة.

... هي المشاعر غير المصطنعة، هي الآداء مهما كان نوعه غير المغلّف بالكذب و التزوير.

ناريمان

04 - الهدف الذي يسعى إليه فنّ الإنشاد.

فنّ الإنشاد هو فنّ غنائيّ كسائر الفنون الغنائيّة الأخرى و ليس كمثلها، لما يمتلكه من تأثير على النفس البشريّة، هناك من يقول أنّه عبارة عن تسلية لا أكثر و لا أقلّ، و لكنّه :

- أداة تذكير بديننا الحنيف؛ و الذّكرى تنفع المؤمنين.
- تهذيب للأخلاق التي يُحافَظ بها على الأمم و على الحضارات من السّقوط و الزّوال.

المحاولات الأولى



- وسيلة استكشاف مواهب الناشئة من الأطفال و الشباب.

أنصح الجيل الصّاعد بممارسة هواياته المفضّلة و أنشطته الثقافيّة المختلفة، لأنّ فيها خيراً كثيرا.

ناريمان

05 - موضوع.

إنّ حوادث المرور ظاهرة من أهمّ الظواهر التي تشهدها بعض مناطق العالم في هذه الآونة، إذ أسالت الكثير من الحبر عبر وسائل الإعلام و الصّحافة، الشغل الشاغل لها هو الحديث عن الضّحايا و الآثار، و حتى مراكز الإحصاء؛ أخافتها تلك الأرقام البشعة التي تعكس البعد الحقيقيّ بلغة الرياضيّات.

و كما يكون هذا المثال أو النموذج؛ يكون شيء آخر أكثر أهميّة.

تطرّقت المنشدة و المغرّدة " ميس شلش " بدورها لظاهرة حوادث السّير في نشيد " تمهّل "، مبرزة فيه رأيها تجاه السّائق، الذي يجب أن يبتعد عن التهوّر و الحماقة قدر المستطاع.

و ليس غريباً أبداً أن يعالج الإنشاد الظاهرة المتحدّث عنها، فهو تربويّ و تثقيفيّ.

وافية

06 - وطني حبيبي.

وطني حبيبي لأنّي حرّة فيه، و أنا صديقة وفيّة له، فيه بيتي ... أسرتي الصّغيرة و عائلتي، صديقاتي ... مدرستي؛ أساتذتي ... و وحيدة أنا في هذا الوحيد.

وطني حبيبي و سيبقى حبيبي، لأنّي أنا له حبيبة، و الرّبّ يحبّنا جميعا؛ فنحن أحبّاؤه، يفيض علينا من عطفه، و يلفّنا برحمته الغامرة، التي وسعت كلّ شيء.

وطني هو كلّ رباط يربطني مع أبناء عقيدتي، عين الربّ ترعاهم كما ترعى هذا العالم ... الذي هو وطني.

فتيحة . ب

07 - زينة الحياة الدّنيا.

الطّفل هو علّة الكيان و رفيق الأحزان ... لذّة الحياة و حافظة العهد، هو لحن تشعشع في شذاها مترجماً عطفها الفيّاض، بالورد ... بالرّيحان؛ بالبسمة و بالألحان ... فضل بشاشة و فرح.



الطفل هو البراءة، و البراءة هي الطّفل.

هو مرآة عاكسة أمينة ... ترى فيها الأمّ حسن تربيتها، هو كلّ صفحة بيضاء يملؤها العطف و أجنحة الحمام ... يغمرها الهدوء و البساطة ... و أحلام المستقبل المنشود.

أفديه بعمري حتّى أرى البسمة في وجهه الممتع ... إي و ربّي؛ زينة الحياة هو.

سليم

08 - عظمة النبيّ.

كم هم العظماء من الرّجال ... ما زالت عظمتهم عبر القرون و ما تزال ؟.

بأعمالهم الجليلة التي خدمت الإنسانيّة ... ربّما لم ينتبه النّاس إليهم إلاّ مؤخّرا.

العلماء ورثة الأنبياء، و آخر الأنبياء محمد ابن عبد الله صلّى الله عليه و آله و سلّم، و إن اختلف المنصفون تجاه هذا الرّجل فيما اختلفوا فيه؛ فإنّهم مجمعون على عظمة هذا النبيّ، الذي حاول خصومه في مختلف العصور النيل من قدره و شرفه عبثا، بشتّى ما توفّر لهم من إمكانيّات، فنالوا من أنفسهم؛ و بقي الحقّ و بقي الإنشاد.

نعم ... بقي الحق و بقي الإنشاد، و رسخت الدّعوة في قلوب النّاشئة، فمرحى للمرسّخين.

سليم

09 - شيء ثمين جدّا.

نقوم بالتسخينات الصّوتيّة التي يعرفها كلّ العاملين في الإنشاد؛ أو على الأقلّ جزء كبير منهم كي نضمن الأمن من التعرّض لأيّ حادث يؤثّر على صحّتنا مستقبلا.

مطلوب منّا كمنشدين الحفاظ على أحبالنا الصّوتية؛ بل و ضروريّ ذلك كلّ الضّرورة، فنحن منشدون ليست لنا إلاّ أصواتنا التي بها ندعو الناس، و التي نسعى لتحسينها و تطويرها؛ مستعملين منهجاً علميّاً في تحقيق الهدف.

إنّ استعمال المنهج العلميّ هو صمّام أمان نحافظ به على صحّتنا، فأحبالنا الصّوتيّة تتطوّر باستمرار و تنمو، لأنّنا أطفال ما زلنا في مرحلة النشوء، و مثلما أخبرونا؛ فقد نتعرّض لا قدّر الله إلى إصابة خطيرة إذا لم نأخذ الأمر بالقدر اللاّزم من الجديّة.

مهدي

المحاولات الأولى



10 - قراصنة في أعالي البحار.

يسمّى " قرصانا " كلّ لصّ يسرق و يغتصب الممتلكات؛ و يسفك الدّماء في عرض البحر، مثلما هو الشأن في الإنترنيت؛ التي تعتبر بحراً معلوماتيّاً عظيما، فكلّ من يبحر فيه يسمّى " بحّارا "، و كلّ من يرتكب أعمالاً غير مشروعة فهو " قرصان ".

و لكلّ مقامٍ حالاته الاستثنائيّة.

هل مستنسخ الألبومات مثلاً يعدّ قرصاناً ارتكب عملاً غير مشروع ؟، في نظره نشر شيئاً مفيداً لنا إن أحسنّا الظنّ به؛ و لقد أمِرنا شرعاً بنبذ الإثم.

ثمّ إنّ متطلّبات الدّعوة الفنيّة و ما تقتضيه من تضحيات؛ مسألة معقّدة، تستعصي حتى على عقول بعض الإنشاديّين.

بصراحة ... ليس لي رأي في المسألة، و آسفة على إضاعة وقتكم الثّمين.

ليلى

11 - الفرقة الإنشادية (1).

" مجموعة من الأفراد كل واحد له دور فنيّ يقوم به وحده أو مع نظيره "، هذه هي الفرقة الإنشاديّة باختصار شديد، تأسيسها واجب أو ... كيف سننشد ؟!.

لدينا جانبان نأخذهما بعين الاعتبار؛ حينما نريد تأسيس فرقة إنشاديّة :

- الجانب المتعلّق بالأفراد كالسنّ و الجنس و نفسيّاتهم ... إلخ.
- الجانب المتعلّق بالإمكانيّات الخارجيّة كتوفّر مقرّ مناسب للتدريب، مستلزمات العمل من وسائل الإيضاح كالسبّورة على سبيل المثال، و ميكروفونات و خوذ صوتيّة ... إلخ.

ثمّ يأتي الانضباط و الصّرامة في العمل؛ ثمّ المداومة على الحضور.

مهدي

12 - الفرقة الإنشادية (2).

عنصر مهمّ جدّا في تكوين أيّة فرقة، و هو أساس معتمد في إنشاء أيّ تجمّع، إنّي أتحدّث عن " الثقة "؛ التي يجب أن تكون متوفّرة بشكل أساسيّ و دائم؛ في أيّة جماعة تسعى إلى الخير.

المحاولات الأولى



و الثّقة ثقتان :

- ثقة أخلاقيّة تخصّ المعاملات؛ عكسها الخيانة و تأكيدها الأمانة.
- ثقة علميّة تخصّ أهليّة تولّي دور ما أو اختصاص.

و لا يمكن إهمال أيّ نوع من الثقة، كلّ واحد له شأنه؛ و قيمته في الإنشاد.

ناريمان

13 - تميّز بين مميّزين.

تتميّز الأنشودة عن النّشيد بالإيقاع، فإن حُذف صارت نشيدا.

... و هما واحد في الوزن، الذي معناه " الإيقاع الدّاخليّ المحسوس به في التّفس ".

الإيقاع نوعان :

- حيّ يضبطه إنشاديّ يدخل في إطار اختصاصه؛ ضبطاً ينبع من ذاته، يتحكّم فيه قطعة قطعة وفق إحساسه؛ ينقله إلينا مباشرة دون واسطة.
- ميّت يضبطه إنشاديّ يدخل في إطار اختصاصه؛ ضبطاً ينبع من ذاته، يتحكّم فيه قطعة قطعة؛ وفق إحساس لا يستطيع نقله إلينا.

يُطلق على هذا التمييز في الفكر الإنشاديّ الحديث مصطلح " مذهب ".

سليم

14 - وظيفة المدرسة.

إذا كانت المدرسة الإنشاديّة مزيجاً من تيّارات كثيرة غير متناقضة يتمّ توجيهها نحو هدف مشترك بين التيّارات؛ هو مسلك واحد وحدانيّة الخالق المعبود.

فما هي وظيفتها إذن ؟ :

- تعكس المدرسة الإنشاديّة الاتحاد و الانسجام و التّماسك الذي يجب أن يكون بين الإنشاديّين.
- تؤطّر المدرسة الإنشاديّة المواهب المكتشفة.
- تمثّل المدرسة الإنشاديّة رابطاً متيناً بين الاجتهادات الفرديّة، بحيث تكوّن مساحة مشتركة بينهم.

المحاولات الأولى



و نحن مسلمـون؛ مدرستنا الإسلام بتعاليمه ... و قائدنا و معلّمنا محمد صلّى الله عليه و آله و سلّم.

ناريمان

15 - أسماء.

تزخر السّاحة الإنشاديّة بأسماء و أسماء ممّن حملوا هموم الدّعوة؛ و لا نزكّي على الله أحد، ممّن رضوا بألاّ يكونوا مع الخوالف؛ و لا نزكّي عل الله أحد، ممّن ساروا نحو النّور، و من سار على الدّرب وصل، مهما طال الزمن.

و لكن تعالوا معي نناقش شيئاً في غاية الأهميّة؛ أين هؤلاء ؟؟؟.

لاحظت ما يأتي :

- توجد أسماء مكرّسة في السّاحة العالميّة ساعدها الإعلام؛ بنى لها قصراً حالماً من العاج و المرمر.
- توجد أسماء مخبّئة لا يعرفها الجمهور إلاّ قليلا، تظهر من حين لآخر، و من فترة لأخرى دون أن تعلق بأذهان الناس.
- توجد أسماء مخبّئة لا يعرفها الجمهور إلاّ قليلا، تظهر من حين لآخر، ظهوراً تبقى آثاره عند الجمهور بسبب جودة أعمالهم؛ و إن انسحبوا؛ تبقى آثارهم تأبى الانسحاب.

و نحن و أسماؤنا ... فأنتم و أسماؤكم.

سليم

16 - واجبات الآباء نحو والديهم.

لم يخصّ الإسـلام أحداً بالعناية و التكريم كما خصّ الوالدين، و لم يثبّت لأحد من الحقوق كما ثبّته لهما على الأبناء، لهذا نرى القرآن الكريم يجعل حقّهما بعد حقّ الله مباشرة، و على من ؟!؛ على الإنسـان الذي يوجب عليه الاعتراف بالفضل مهما كان دينه ... هما أداة وجود و حضن جدّ أمين، و عشّ ابتدائيّ لنا حين نولد ... و حين تتنكّر لنا كلّ الأعشاش.

فالأمّ حملته في أحشائها، غذّته من دمها قبل أن تغذّيه بحليبها الذي لا يعادله حليب في العالم، و حنت عليه بعد أن كانت تحنّ لطفل يغدق على حياتها سرورا، حرمت نفسها من لذّة النوم من أجـل هذا الرّضيـع المحبـوب، أ ليس لهذه الإنسانة حقّ استرداد ما بذلته من مجهـود ؟ ... على الأقلّ تجاملاً معها ؟.

أ ليس لهذه الإنسانة الحق في العيش مرفوعة الجبين وسط الأبناء ؟؛ تكريماً لها على الأقلّ؛ و لو أنّ الأجر الجزيل عند الله.

المحاولات الأولى



إنّ الجنّة تحت أقدام الأمّهات، و الأب الذي أفنى عمره ليأتي باللّقمة الحلال لنا ؟، أ مصيره إلى دار الشيخوخة ؟!!!.

... كم هي غريبة هذه الحياة ؟! ... كم هو غريب ما يأتينا من ثقافات ؟!!!.

سليم

17 - المرجعيّة الجغرافيّة.

هل لاحظتم مؤخّراً أو حتّى منذ وقت طويل؛ أنّ بعض المنشدين و المنشدات ينشدون عن بعض البلدان ؟.

فكرة جيّدة ؟؟؟.

تتجلّى منفعة هذا الفعل الإنشاديّ في :

- لفت انتباه الجماهير ؛ فالشّخص عموماً لا يُعير اهتماماً إلاّ لما يحدث في بلده، أو في منطقته الجغرافيّة.
- إبراز الثقافة الخاصّة بكلّ بلد من خلال المقامات و الإيقاعات على سبيل المثال، أو حتّى الطّراز العمرانيّ و اللّباس في الأناشيد المصوّرة.
- تجسيد الوحدة بين جميع المسلمين في العالم.

ناريمان

18 - جمال الرّوح.

نفهم جيّدا الأسباب الدّافعة للمرأة كي تجلس ساعات و ساعات أمام المرآة، و ندرك ما معنى جمال المرأة، فهلاّ أدركنا جمال الرّوح ؟.

هي المحرّك الذي يدفعنا لإيثار الآخرين على أنفسنا راضين لا مكروهين، و مثلما تستعمل المرأة مساحيقها الكيميائيّة و أقنعتها المختلفة؛ يجب أن تستعمل كلّ ما من شأنه ترقية أخلاقها.

ما فائدة جميلة يقبع وحش بداخلها ؟ ... أولادها من المساكين.

جمال الرّوح شيء أساسيّ في بناء المنشد و الإنشاديّ بصفة عامّة، هو الشّيء الذي من أجله يخلص عمله لله، لا رغبة في الشّهرة أو في مال.

مهدي



19 - أضواء الشهرة.

الشهرة حلم إنسان طموح يسعى إلى تحقيقها و السّعي لكسبها، ربّما يكون ذلك هدفاً نبيلاً أو على الأقل لا حرج عليه، إذا كانت في سبيل الله، و ليست لذاتها، فما ينفع حبّ الظّهور إلاّ أن يكون صاحبه هدفاً لكلّ مكروه ؟.

يجب بدء الرّحلة بالإرادة و العزيمة و الاجتهاد و المثابرة، دون أن نفقد الأمل في الحياة، فالحياة يسر و عسر ... حلو و مرّ، ينبغي مواجهة الصّعاب بالشّجاعة و التحلّي بالإيمان لكسب ثقة الأفراد في المجتمع العالميّ، الذي نعيش وسطه.

الثقة كنز ثمين يمتلكه كلّ صالح و نبيل؛ يسمو لخدمة الأمّة البشريّة العالميّة، و مهما كان الثمن غاليا؛ فالهدف يغرينا بالتصبّر، من أجل بناء جيل جديد، يُعتمد عليه لإكمال ما بدأه الأجداد.

و الشّهرة هنا باب ثمين جدّا لنيل ما هو أثمن في الدّار الآخرة، باب نفتحه لدعوة الناس إلى الحقّ، و الله يضاعف الأجر لمن يشاء.

سهام

20 - الاستفادة من خبرات الكبار.

يقوم الكبــار بتعليمنا ما تعلّموه من الحياة من غيرهم، بواسطة تجاربهم و خبراتهم، يقدّمون لنا ذخائرهم المعرفيّة، و أحمالهم العلميّة على أطباق من فضّة و ذهب.

هناك من يعتقد أنّ ذلك غير مهمّ؛ يجب أن يجرّب الصّغار كلّ شيء بأياديهم، كي يتعلّموا كلّ شيء، و كأنّنا نولد لنجرّب كلّ الأشياء، ثمّ نموت، و يأتي آخرون ليجرّبوا كل الأشياء، ثمّ يموتون، و لا أحد يستفيد من تجارب السّابقين، هل هذا منطقيّ ؟.

خطأ عظيم ما يعتقده هؤلاء؛ فنحن بآبائنا و بأجدادنا و بكلّ من سبقونا إلى هذه الدّنيا مقتبسين من زواياها خبرة، هي في السّليم تمثّل كنزاً ثميناً لنا، نحن الذين ولدنا البارحة ... لا نعلم حتّى أسماءنا، فما بالك بأسماء آبائنا و أمّهاتنا ؟!.

ناريمان

21 - التّركيز (1).

هل حاولت مرّة أن تلغي كلّ شيء من تفكيرك ؟، مستجمعاً كلّ قواك العقليّة تجاه هدف واحد ؟، لا يهمّك شيء خارج منطقتك الفكريّة، لا تأبه لأيّة حركة أو فعل أو كلام ؟.

المحاولات الأولى



هو " التركيز " بصفة عامّة مقسّم إلى قسمين؛ داخليّ و خارجيّ؛ فالأوّل أثناء التّدريبات، و الثاني أمام الجمهور عند تقديمك للعروض.

" التركيز " هو الحفاظ على الذّهن من كافّة أشكال التشويش الخارجيّ و الدّاخليّ.

لا يكاد الأمر يُطرح بجديّة أمام الزّملاء و الزّميلات و المشرف، ربّما ينتابنا بعض الخجل في البداية؛ ثمّ سرعان ما يتغيّر كلّ شيء، و تعود المياه إلى مجاريها.

يؤمّن لنا التركيز أثناء التّدريبات تنمية الاستعداد لمواجهة الجمهور؛ أين سنحتاج إلى تركيز من نوع آخر.

ناريمان

22 - التركيز (2).

أمام الجمهور نحصد ثمرات تركيزنا في التّدريبات، و لا سيّما في أوّل مشاركة نقابل فيها من ينتظرون منّا الكثير، تتملّكنا لأوّل مرّة مشاعر الخجل و الخوف و الهيبة، ممزوجة بكميّات قليلة من الإحباط، و كأنّنا أمام امتحان، إمّا نُكرم فيه أو نُهان.

يظهر عدم التركيز في الأخطاء المرتكبة، و مع كلّ خطأ يُرتكب؛ تزداد صعوبة الحصول على تركيز تامّ، مثل المنحدر الذي نلعب قربه، فإذا انزلق أحدنا استمرّ في الانزلاق إلى أسفل، و المشكلة في الفرقة الإنشاديّة؛ أنّ الذي ينزلق سيمسك الآخر لا إراديّا، آملاً في النّجاة من السّقوط، و ثقتنا في الله أن يبقى و لو من ينقذ الآخرين من الهلاك.

سنتعوّد على التركيز إن شاء الله إذا ركّزنا في العمل، و كان المشرف أداة ضبطٍ ممتازة لكلّ الأفراد.

ناريمان

23 - قصّتي مع التركيز.

حدث معي مرّة أثناء التدريبات أن سهوت مع بعض العضوات، فكان ذلك سبباً في تغيير اللّحن، هي مسألة لا ننتبه إليها كثيراً، لأنّ تغييراً بسيطاً في جملة موسيقيّة قد لا يلفت انتباه إلاّ من كان خبيراً في الإنشاد.

هو خطأ انجرّ عن تشتّت الذّهن، و ربّما تعدّى ذلك إلى الكلمات ... أو الأدوار.

ثمّ من يضمن أنّني إذا فقدت تركيزي لم يفقد الآخرون تركيزهم ؟.

بشرى

24 - قيمة الإبداع.

لنقل حين نعرّفه ما يلي : " هو ابتكار شيء جديد، أفكار جديدة تكون مفيدة عند التنفيذ ".

هو المحرّك الذي يطوّر فنّ الإنشاد عبر الزّمن، هو اليد التي تحرّك الماء الآسن قبل أن يتلوّث فلا ينفع أحدا؛ و الأصابع التي تزيل الغبار عن أثاث المنزل، حتّى يشعّ بريق الشمس المنعكس عليها.

هو المصنع الذي ينتج لنا أشياء حديثة نطوّر بها حياتنا ... ننشر الخير اللاّ منتهي ليصل إلى الآخرين، المغيّب عنهم فما علموه، و لو علموه للامونا كوننا لم نبدع شيئاً من أجلهم.

بشرى

25 - حقيقة الفنّ.

هو موهبة يكون الشخص المبدع في طريق إنجاز ما تملي عليه هذه الموهبة، منجذب للوصول إلى هدف يراه وحده أو مع آخرين، يقع في نهاية هو وحده يعلم موقعها.

و الفنون شتّى إن اتّفقنا أنّها تعبير عن موهبة المبدعين و المبدعات، يجدون سعادة عظمى و يحقّقون شخصيّاتهم في ممارسة الإنشاد، أو في الرّسم، أو في الخياطة، أو في الطّبخ، أو في الزّخرفة، أو في النّحت ... إلخ.

و الفنّ موصول بالهواية أوّلا؛ ثمّ يستلزم تعلّما، يحرّكه الحبّ و الولع في بادئ المسألة؛ و لكن لا تكفي العاطفة وحدها لنسير آمنين في الميدان، إنّما الحبّ طاقة تدفعنا للأمام فقط، فإذا اندفعنا؛ استوجب هذا التحرّك معرفة دقيقة بما نشتغل به، و الجهل أو التّجاهل ... خطر عظيم يهدّد الفنّانين.

أماني

26 - التنفّس الطّبيعيّ.

" التنفّس الطبيعيّ " هو الطّاقة الهوائيّة المستعملة في إخراج الصّوت البشريّ، سنحتاج إلى تزويد رئاتنا بأوكسجين يتجدّد باستمرار، متخلّصين من ثاني أكسيد الفحم الذي إن بقي داخلنا يكون سبباً في تعبنا، و يظهر أثره في أصواتنا، بحيث لا نكمل الجمل الموسيقيّة إلى نهايتها.

يتغذّى المخ على الأوكسجين؛ فإذا حدث خلل ما؛ أثّر هذا على أعصابنا، فتشتّت تركيزنا و ضاع كلّ شيء، إذن التركيز يفرض وجود تنفّس طبيعيّ و سليم.

و منه؛ نستنتج أنّ الآداء الجيّد لأيّة أنشودة أو نشيد يتطلّب تنفّساً سليما.

ناريمان



27 - الكبت الصّوتيّ.

من أجل تعريف منطقيّ سليم للكبت الصّوتيّ التي هو في الواقع مشكلة من أكبر المشاكل التي يعاني منها المنشدون و المنشدات؛ نقول : " هو عدم إيفاء الصّوت حقّه من حيث القوّة و سلامة المخرج "، و حتّى لو أدّى المنشد أو المنشدة الصّوت سليماً ثمّ حدثت له هذه المشكلة؛ فسيكون في تراجع حتميّ، يؤثّر به على الفرقة، فلا يمكن له أن يأخذ دور الفرديّ، لأنّه سيكشف عيباً في صوته، و هو أمر ليس جيّداً بطبيعة الحال.

ليلى

28 - التّدخين السّلبيّ.

قبل الغوص في الكتابة أودّ أن أشير صراحة إلى عدم وجود شيء اسمه " التّدخين الإيجابيّ "، حتّى لا يعتقد المطّلع على هذه السّطور أو يظنّ أنّ هناك تصنيفين لشيء سلبيّ واحد، فالتدخين مضرّ بالصّحة مهما كان المدخّن، و لكن مصطلح " التّدخين السّلبيّ " عبارة عن طريق؛ ليفهم الجميع حالة وجودك مع شخص يدخّن في مكان مغلق، فأنت تدخّن معه بطريقة غير مباشرة، لاستنشاقك ما يبثّه من هواء ملوّث من سيجارته؛ و من فيه.

لا أستطيع شخصيّا تصوّر منشد يدخّن؛ فهذا مفروغ من ضرره ... بل من حرمته.

بشرى

29 - الرّقص و التمثيل.

يجب أن نتطرّق لمسألتي " التّمثيل " و " الرّقص "، خاصّة أنّ الأنشودة المصوّرة تفرض أحياناً إدخال أحد العناصر كمتطلّب في العمليّة، و لربّما كان أساسيّا؛ فلا نستطيع استبداله.

رأينا في كثير من الأعمال المصوّرة رقص الأطفال، نبدأ بمعالجة هذا أوّلا ثمّ ننتقل إلى غيره :

شيء جميل أن يتميّز أطفال بجمال الحركة، يؤدّونها بشيء من الاحترافيّة التي تفرح من يشاهدهم، إنّه ينتظر أن يرى أشياء جميلة تخفّف همومه، كما ننتظر من المؤدّين احتشاماً في الفعل، فهذا إنشاد، له قواعده و أصوله التي يقوم عليها.

تختلف الرّقصات حسب كلّ منطقة جغرافيّة، و حسب التّأثير الثّقافيّ المارس عليها، و حسب التقاليد المتوارثة من جيل لجيل، و لا بأس في توظيف أيّ نوع يتوافق مع الإنشاد، إذا لم يخالف ذلك الشّريعة، أو فيه شبهة من نوع ما.

لنأتِ الآن إلى التمثيل؛ ففي النّشيد المصوّر يتواجد أشخاص يتقمّصون أدواراً متنوّعة كساعي البريد على سبيل المثال، و هذا ما يزيد من قوّة التأثير على المشاهد.



هي جميعها فنون نستغلّ ما نستغلّه منها؛ و نوظّف ما نوظّفه، لإيصال رسائل هادفة إلى من نحرص على مخاطبتهم من الأطفال.

منال

30 – دور الرّاحة في اكتساب صوت قويّ و سليم.

لا يمكن مطلقاً الرقيّ بالصّوت بطريقة فوضويّة، و لا سيّما إذا كان العمل عشوائيّا، لا يُحترم فيه منهج أو مقياس نجاح، فحتّى ينمو لنا صوت قويّ و سليم و جميل ... ؛ يجب إراحة الأحبال الصّوتيّة جيّداً كي تستعيد قوّتها و عافيتها من جديد، و تستجيب للتّدريبات التي نقوم بها ... كي نضمن نتائج حسنة على الأقلّ، فلا نصطدم بحوادث قد تقضي على مستقبلنا نهائيّا.

عقب التّدريبات؛ سنلاحظ بحّة و لو بسيطة، دليل إرهاق أصاب أحبالنا؛ فلو استمرّينا لأهلكناها.

إنّ الرّاحة المقصودة أيضاً هي الصّمت، و الصّمت حكمة، فحتّى الكلام بين بعضنا البعض يرهقها، و لا شكّ أنّكم ستلاحظون قيمة كلامي هذا حين تأخذون بهذه النّصائح.

جرّبوا ... فإن لم تكونوا من الرّابحين؛ فلن تخسروا شيئا.

ليلى

31 – من نتائج اختلال الوزن.

لا يستطيع أيّ شخص مهما كان أن يعمل معك إذا كنت غير منضبط بالوزن، إذا كنت تسرع ثمّ تبطئ ثمّ تسرع ثمّ تبطئ ... إلخ، ستصبح أنت و آلة الإيقاع في اتّجاهين متعاكسين، و ستختلط الأنشودة على الجميع بما في ذلك المنشدون و المنشدات، و لن يستمع إليك أحد.

و لو أنشدت دون آلة إيقاعيّة؛ فلن يستقيم لك مجلس، ستظلّ المشكلة قائمة أيضاً إلاّ إذا قضيت عليها نهائيّا، بواسطة منهج تدريب صارم يساعدك على التحكّم بالوزن، الذي " هو الشعور النفسيّ بالإيقاع ".

إذن لن يكفي حذف الإيقاع لكي تهنأ بما تريد كما يتوهّم البعض، لأنّ المشكلة فيك أنت و ليست في الآلة الإيقاعيّة.

إنّما الآلة الإيقاعيّة آلة مضبوطة بوزن في داخلها بُرمجت عليه، فلو اختلّ وزنها لاختلّت إيقاعاتها.

ليلى

32 - دوار البحر.

لا أتصوّر شخصاً طبيعيّا يكره البحر ... لا أتصوّر شخصاً طبيعيّا يحبّ دوار البحر.

في هذه المقالة أتحدّث عن الدّوار الذي نحسّ به أحيانا؛ و ربّما دائما حينما نتدرّب على التقنيّات، كالسلّم الموسيقيّ على سبيل المثال.

الدّوار حالة عاديّة ... كأن تشعر بكلّ ما يحيط بك يتماوج، ثمّ سرعان ما تفقد توازنك و تسقط على الأرض، أو تحسّ بخفّة في رأسك غير طبيعيّة، ثم يكون مآلك السّقوط مغشيّا عليك.

من يتدرّب بجديّة سيقابل حوادث من هذا النّوع.

لكن لنتساءل عن الذي يحدث بالضبط ؟؛ هل هي حالة عارضة أم مرض أم ماذا ؟.

في أغلب الأحيان يحدث الدّوار كهبوط في نسبة السكّر مثلاً؛ أو كخلل في الضّغط الدمويّ بسبب الإرهاق أو الجوع، و من يتدرّب بجديّة سيتعرّض لحوادث من هذا النّوع، فهل فكّرتم في الإسعافات الأوليّة ؟.

بشرى

33 - كيف نرقى بالإنشاد ؟.

لم يعد الإنشاد كما كان، لم يعد مجرّد أناشيد عبثيّة أمام جمهور يصفّق حياء من الماثلين أمامه، لقد تغيّر كلّ شيء، لقد أصبحت الكلمة الأولى للعلم و المعرفة، بل أصبح من الضّروريّ أن يكتسب الإنشاديّ مهما كان دوره مستوىً علميّا معيّنا كي يتقن عمله؛ كي يقدّم شيئاً ثميناً يحترمه الجمهور.

يتطلّب النّجاح معرفة دقيقة بميادين مختلفة يطلبها الإنشاد، بل و يستوجبها، خذ على سبيل المثال لا الحصر :

- المعرفة الموسيقيّة و ما تحويه من مقامات و إيقاعات و طبوع.
- المعرفة النفسيّة و ما تحويه من أحوال و أمزجة الفرد المخاطب.
- المعرفة الاجتماعيّة و ما تحويه من خفايا الجماعات التي نتوجّه إليها بالخطاب أو برسائلنا.
- علم الاتّصال و ما يشمله من قوانين في كيفيّة التواصل مع الآخر، مهما كان دينه؛ أو جنسه؛ أو لغته أو عرقه أو لونه.
- اللّغات المختلفة من فرنسيّة و ألمانيّة و إسبانيّة، و ما تتطلّبه من إلمام بها حين استعمالها.



لنغيّر الأفكار القديمة كي ننجح إذا كنّا فعلاً و ما زلنا نريد الرّقيّ بالإنشاد، فالعصر الآن لن يرحم أحدا ... و رحمة الله وسعت كلّ شيء.

منال

34 - صناعة نجم.

مـا أسهـل أن تؤخذ طفلة من المدرسة؛ و تُصنع لها ضجّة إعلاميّة؛ على أنّها منشدة موهوبـة من النّوع الرّفيـع !، أو طفل نجعله في السّماء السّابعة، وسط هالة أرجوانيّة !.

نحن الأطفـال نحبّ هذا ... إنّه يبرزنا ككبار أمام من يعرفونا، يجعل كلّ النّاس تشير إلينا بالأصابـع قائلين : " أنظروا؛ هذه هي بطلة الأنشودة الفلانيّة، يا سلام ... تبدو كدمية جميلة ... و لا في الأحلام ".

و لكـن ... هل هذا صحيح ؟، هل نبدو مثل الدّمى الجميلة ذات العيون الزّرقاء أو الخضراء ؟.

هل نحن فعلاً كما يتوقّع النّاس منّا ؟، أصواتاً دافئة، و مشاعر جيّاشة، و أحاسيس تذيب قلب الصّخر الجامد ؟.

هل لنا أخلاق ترقى إلى خلق سيّد المرسلين ؟.

هل نحن نجوم حقيقيّة أم مزيّفة ؟.

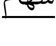
بعد مدّة يغيب كلّ شيء ... يخبو ضوء النّجمة، و نصير كالقبور المنسيّة التي تنمو عليها الحشائش الخضراء.

ألا تلاحظون بأعينكم ما يحدث ؟، تحبّنا النّاس و تهفو إلينا ثمّ ينسوننا و كأنّنا لم نكن في يوم من الأيّام نجوماً في سماء الشّهرة.

و الأسباب كثيرة :

- خوف الأهل علينا، و خشيتهم من أن يحدث لنا مكروه ما دامت سيرتنا على كلّ لسان.
- الخوف على مستقبلنا الدّراسيّ.
- مشاكل تحدث لنا مع أصحاب العمل لا نفهم منها إلاّ القليل.

أنـا شخصيّـا أتخوّف من منشدة أراها اشتهرت ثمّ غابت عن السّاحة، أقول في نفسي : " ربّما أصابها مكروه لا أعلمه ".



سهام

المحاولات الأولى

35 - حجابي مرآة عفافي.

إنّ أعظم مظاهر العفـاف في المسلمة الحجـاب، إذ ينطوي على جميـع مفردات الطّهر و الحيـاء؛ و يشمل كلّ معاني الفضيلة و النّقاء، هو ليس عادة أملتها ظروف الحياة، و لا تراثاً من تقاليد الماضي ميّز المجتمعات؛ إنّما هو عبادة يُتقرّب بها إلى الله ... يُراد بها وجهه؛ و تعبير حقيقيّ عن الامتثال لأوامر الخالق.

لا تهزّه عاصفة التيّارات الفكريّة الدّخيلة، و لا ينقص من قيمته صراع الحضارات المسوّق إعلاميّا، هو جزء من الدّين ... هو الحماية و الحارس الأمين ... أختي المنشدة و لنقل الإنشاديّة؛ إيّاك و التفكير في سواه.

فتيحة . ج

36 - الإنشاد و قضايا الأمّة.

يعبّر الإنشاد عن حضارة الأمّة الإسلاميّة، و هو في الوقت نفسه رمز من رموزها.

تحتاج الأمة الإنسانيّة إلى فنون غنائيّة بصفة خاصّة للتعبير عن أحاسيسها و مشاعرها المكبوتة، و هي في الوقت ذاته أدوات تربية لأطفالها من النّوع الرّفيع.

لينتبه الإنشاديّون حين يعلمون أنّهم يعكسون إشعاعاً حضاريّا، و ينتجون أعمالاً تدخل في الحضارة.

بناء على ما قيل؛ فإنّ أيّ فنّ غنائيّ يمكن أن يبني حضارة، ثمّ يأتي الحكم على هذه الحضارة إن كانت راقية و فاضلة؛ أم سافلة و منحطّة.

و الحضـارة بكلّ بساطة هي كلّ ما ينتج عن الإنسـان من تفكير و أعمال و أقوال، كالعمران مثلاً و الزراعة و الصّناعة و التأليف و الكتابة و الرّسم.

ناريمان

37 - الفرق بين أناشيد الصّغار و أناشيد الكبار.

يكفي أن نأخذ عامل السنّ في الحسبان كي ندرك الفرق الكبير الموجود بين أناشيد الصّغار و الكبار، و إذا قلنا " السنّ " قلنا " العقل "، و عليه؛ فالرّسالة التي نوجّهها لصغير؛ لا يهتم بها الكبير، و العكس صحيح.

يجب أن تمرّ عملية التوجيه التي نقوم بها للصّغير أو للكبير بمنهج أو بطريق أو بمسلك أو بشيء آخر يمثل جسراً ننقل عليه رسائلنا بكلّ أمان، فلا يضيع المحتوى؛ أو يتشوّه ... لنكن منطقيّين ... هناك بعض الأناشيد من تخطئ هدفها، لأنّها في نظري تهمل الفرق بين الطّفل و البالغ، و هو خطأ لا يمكن السّكوت عليه.

المحاولات الأولى



أعتبره تبذيراً بكلّ صراحة، تشتيتاً للجهود التي من المفترض أن تتماسك ثمّ تُؤخذ نحو هدف مشترك واحد، و ما يحدث للكثيرين هو انتشار كلّ قواهم في مساحة متّسعة ... و تتّسع باستمرار.

ليلى

38 - دراستي ثمّ الإنشاد.

تؤنّبني أمّي كثيراً إذا لم آخذ علامة جيّدة في الفروض أو في الاختبارات، بل و تهدّدني بحرماني من الذّهاب إلى النّادي الإنشاديّ، الذي حسب رأيها كان السّبب في نكستي، صحيح كلامها، فدراستي أولى من النّادي، و لو تعاكس الإثنان لاخترت الدّراسة، لأنّها ضمان جيّد لمستقبلي؛ أمّا الإنشاد؛ فهو هواية نمارسها في أوقات الفراغ، ندفع بها ملل السّاعات و الأيّام، و نخفّف عن النفس ما يعتريها أحياناً من اكتئاب.

دراستي ثمّ الإنشاد، أقولها و ما زلت أقولها، حين تطردين من المدرسة بسبب فشلك المستمرّ؛ لن ينفعك النّشيد، إنّنا نغضب الله سبحانه و تعالى بهذا الفعل.

أ نترك الأهمّ و نجري خلف المهمّ ؟ ... هكذا أخبرني أبي.

منال

39 - ليس في المنزل أرجوكم.

كثيراً ما يشدّني الحنين إلى حصّة الإنشاد، لأنّي أحب أن أنشد دائما؛ أحبّ أن أتفوّق بسرعة على كلّ زميلاتي، كي لا يلحقوا بي ... كي أبقى في المقدّمة، منشدة ذات صوت قويّ و سليم، فتصوّروا ماذا أفعل من حين لآخر ؟.

أتدرّب وحدي ؟.

نعم هو ذاك، و العجيب أنّ صوتي تراجع عوض أن أتقدّم كما اعتقدت.

من المفروض أن يتطوّر صوتي أكثر من أصوات الزّميلات، إذا قمنا بالتّدريبات بصفة صحيحة، تحت إشراف مشرف، يعرف ماذا يفعل أوّلا؛ و يتقن عمله جيّدا ثانيا.

حين نتدرّب وحدنا سنخلط بين الأشياء، و ستظهر الفوضى بلا شكّ، ممّا سيتسبّب في الحصول على نتائج سيّئة بشكل لا يمكن ستره، و ربّما لا يمكن تداركه.

لهذا أرجوكم ... لا تقوموا بالتّدريبات لوحدكم في المنزل؛ أو في أيّ مكان آخر.

فتيحة . ب





40 - الانضباط و الالتزام.

هما شرطان أساسيّان من شروط النّجاح، ننضبط داخل الحصّة، ثمّ نلتزم بالتّوصيات، هذا كلّ ما في الأمر ... ليس صعباً أن نحترم الزّميلات و الزّملاء، و نصغي جيّداً منتبهين لكلّ نصائح المشرف، فهو الكبير الذي يعرف أكثر منّا، نستفيد من خبرته في الفنّ.

ثمّ نستذكر كلّ ذلك محافظين على كلّ الإرشادات التي أُعطيت لنا.

بسيط في غاية البساطة ... إذا أردنا التقدّم.

سهام

41 - أبي المنشد و أمّي الشاعرة.

ماذا لو كان أبي منشداً و أمّي شاعرة ؟ ...

دعوني أحلم ما دام الحلم مجّانيّا لا أدفع مقابله شيئا، دعوني أتخيّل ما الذي سيحدث ؟، ما الذي سيكون لو كنت ابن المنشد الفلانيّ الذي زوجته الشاعرة الفلانيّة ؟ ... التي هي أمّي طبعا.

ربّما سأكون مشهوراً جدّا، الكلّ يغبطني و يحسدني على مركزي الممتاز، الكلّ ينظر إليّ و كأنّي ابن أحد الوجهاء أو وجه من الوجوه البارزة، الكلّ يتمنّى أن يكون مكاني ... الكلّ ...

ليس هذا هو المهمّ، أبي سيكون مشغولاً بحفلاته و تسجيلاته، و أمّي ستستهلك الكثير من الشّمع؛ لأنّها ستكتب على ضوئه بدل الكتابة على ضوء المصباح الكهربائيّ، طقوس الشعراء هكذا فلا تتدخّلوا فيما لا يعنيكم؛ أرجوكم.

ربّما لن يكون لي وقت حتّى للحديث مع أبي، و لو تكلّمت مع أمّي فلن تسمعني، هي غارقة فيما هي فيه من إلهام، و لو سُئل أحدهما عنّي لقال هو أملنا في الحياة، و مسلكنا نحو رضى الرّحمن، هو الطّفل الذي نحن سعداء بوجوده، مع إخوته و أخواته.

من الصّعب أن أتصوّر السّعادة في هكذا أجواء، يكفيني شرفاً أن أكون داعية إلى المولى بفنّي، أو على الأقلّ؛ إبن أحد الدّاعين إليه، أمّا الانشغال عنّي؛ فهي ضرائب تُدفع مقابل الدّعوة.

... و يبقى حلمي مجّانيّا لا أدفع مقابله شيئا.

سليم

المحاولات الأولى

42 - احترام الثقافات.

تلجأ بعض الفِرق الإنشاديّة في مرحلة " تأهيل الذات " إلى إعادة بعض الأناشيد أو الأغاريد المحوّلة؛ دون أن تنتبه إلى أنّ هذه الأعمال مصمّمة بناء على ثقافة المجتمع التي أنجزت فيه أو تخاطبه.

بمفهوم آخر؛ يكتب الشعراء نشائدهم انطلاقاً ممّا لديهم من الأفكار و العادات و التقاليد و المحتوى البشريّ، هذه ثقافة تسود مجتمعاتهم، و تنتشر بين الناس عندهم، و إذا أنشدنا هذه الأناشيد؛ يجب أن نلاحظ جيّدا و نقرّر ما الذي يجب حذفه من العبارات التي لا تعبّر عن الثقافة التي لدينا.

في المجتمع اللّبناني على سبيل المثال؛ يكثر التّصارى؛ من المنطقيّ أن نجد أنشودة أو أغرودة تتناول الكنائس التي هي دار العبادة الخاصّة بهذه الديانة، نفس الشيء في المجتمع المصريّ.

هل المجتمع اللّبناني هو نفسه المجتمع الجزائريّ ؟.

لدينا شيء يميّزنا بطبيعة الحال؛ من يعيد الأناشيد المنجزة في بلادنا؛ يجب أن يعيد معهـا النظر في محتوياتها؛ و ما تتحدّث عنه من خصوصيّات، ربّما لا تساعده نشيدتنا التي كُتبت انطلاقاً ممّا يوجد في منطقتنا، فيعوّض ما يراه؛ مناسباً لمنطقته و مجتمعه، حتّى نمنع أيّة فتنة ستحدث.

بشرى

43 - تواضعوا لله هكذا ... يرفعكم هكذا.

ما أجمل أن نتواضع لله الذي علّمنا ما لم نكن نعلم !، و ما أحسنه خلقاً أن نتواضع للنّاس الذين لم تسطع عليهم أنوار المعرفة !، فما نحن سوى أشياء من أشياء خلقها الرّحمن ... ثمّ علّمها.

و إيّاكم و التكبّر فما أهلك إبليس إلاّ علوّه و تكبّره، فخسر ما لم يخسره أحد قبله، و نال من الله ما يستحقّ من اللّعنة، فلا تدَعوه يثيركم على نفس ما كان هو سبباً في طرده من رحمة الله.

تواضعوا لله يرفعكم على رؤوس النّاس كالشمس السّاطعة في السّماء الزّرقاء.

تواضعوا لله خالق كلّ شيء، واهب الخير لمخلوقاته؛ تواضعوا لأنّكم أيّها الأطفال لا تعلمون ما يجري في هذا العالم، و سبحان إله الوجود عالم الغيب و الشّهادة.

... تكبّر إذا كنت فعلاً تعلم كلّ شيء، إذا كنت فعلاً تتحكّم في كلّ شيء و تستطيع تسييره بقيمة الكلمة، بدقّة السّاعة، فلا تكن غبيّا، لأنّ الغبيّ وحده ... هو من يعتقد أنّه يعلم كلّ شيء.

بشرى

44 - أسرة خارج أسرتنا.

علاقة طيّبة هي ما يجمع بين أسرتي و إدارة النّادي، نحن في الواقع نشكّل أسرة واحدة، لا فرق بين الجانبين، طالما أنّ الهدف واضح مشترك و نبيل.

هي هذا و في ذاك خير كثير، فإحساسك أنّك في منزلك حافز لك على العمل بجديّة في راحة نفسيّة تامّة، لا يقلقك شيء؛ أو يشوّش عليك ما يُفقدك تركيزك، و التّركيز هو كلّ شيء.

كثيراً ما نفتقد هذا الشّعور في المدرسة لأسباب متعدّدة، و هو ما يؤثّر أيضاً على نتائجنا في النّهاية، حيث لا نستطيع الانسجام مع الأساتذة، و لكلّ مدرّس طبيعة خاصّة في التّعامل مع التّلاميذ.

إنّ تأسيس علاقة طيّبة مع النّاس عامل مهمّ في الرّقيّ بالإنشاد، فنحن محتاجون لجهود آخرين يتعاملون معنا لتبليغ رسالة هذا الدّين، لسنا وحدنا في هذا العالم، و هناك من ينتظر أن يرى الحقّ بأمّ عينيه.

بشرى

45 - شيء ما يجذبني.

من حين لآخر يهدوننا شيئاً في حصّة الإنشاد، في أوّل الحصّة أو في منتصفها أو في نهايتها، حركة تفرحنا كثيراً و تزيد من تعلّقنا بهذا الفنّ، و لا سيّما الحبّ الذي نجده من المشرف و من أعضاء الإدارة، كلّ ذلك يجعلنا نعيش في جوّ مملوء بالانشراح و الانبساط.

نحن الأطفال ننجذب لكلّ عاطفة جميلة، أحبّونا من كلّ قلوبكم لأنّنا نحبّ من يحبّنا ... و من يحبّنا فقد أرضى رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم.

نحن الأطفال نعشق التّشجيعات المعنويّة؛ آهٍ لو تدرون ما الأثر الذي تتركه في نفوسنا كلمات الثناء و عبارات المدح ؟.

نحن الأطفال نعشق الهدايا و لو كانت صغيرة القيمة، لا يهمّنا ثمنها أو سعرها في السّوق، إنّما هي دليل محبّة، و عربون ودّ، و في هذا كلّ فضل و غنى.

لقد فطرنا الله سبحانه و تعالى على ذلك ... فُطرنا على المحبّة و الوفاء و الاحترام ... نحبّ من يحبّنا، و من يحبّنا؛ فقد أهدانا أحاسيسه الطيّبة.

أماني



46 - من فوائد الأناشيد المنفردة.

نريد بكلّ صدق أن ننجز ألبوماً كاملاً مؤلّفاً من كذا من الأناشيد، هو حلمنا الصّغير، و حلمنا الكبير، لكنّ المسألة معقّدة جدّاً.

بعد أن نحضّر أصواتنا على الوجه الملائم؛ يجب الاعتماد على شاعر واحد أو أكثر؛ ليكتب لنا نشيدة، و نحن في الواقع بحاجة إلى ثمانية قصائد على الأقلّ لملء هذا الألبوم، ثمّ التّلحين، ثمّ التّوزيع، ثمّ التدريب عليها؛ و توزيع الأدوار فيما بيننا حسب الإمكانيّات التي سنكون عليها؛ لندخل الأستوديو، ثمّ عمليّة التهذيب، ... إلخ.

كلّ ذلك يستوجب وقتاً طويلاً، سنة في المتوسّط، و نحن صغار لا نصبر مثل الكبار، لذلك ستخدمنا الأناشيد المنفردة، التي هي في الأصل اختبار لقدراتنا، في وقت قصير تكون لدينا نشيدة مع لحن مع توزيع مناسب، سنتدرّب عليها كأيّة أنشودة نعيدها في الحصّة، مرّات و مرّات، حتّى نتقنها على الوجه المطلوب، ثمّ نسجّلها و نتوكل على الله.

هي الخطوة الأولى ... هي المحاولة الأولى، من الممكن أن ننجح كما يمكن أن نفشل، فإذا كانت أنشودة متميّزة؛ نشارك بها في ألبوم إنشاديّ مع جهات أخرى، في انتظار محاولات أخرى، و مع كلّ محاولة نستنتج شيئاً مهمّا، و خبرة ترصّع مشوارنا الفنيّ.

لنقابل التحديّات بالصّبر، فإنجاز ألبوم متميّز ليس سهلاً على الإطلاق ... هكذا قالوا لنا في النّادي.

وافية

47 - الحركات بين الطّبيعة والتصنّع.

يتراوح الآداء أثناء عمليّة التنشيد بين التصنّع المفتعل و الطّبيعة العاديّة للمنشد أو المنشدة.

إنّ التصنّع في الآداء يخرّب العمل؛ حيث يظهر المعنيّ بالأمر كاذبا يحاول إقناعنا بشيء ما مقسماً بأغلظ الإيمان أنّه على حقّ، أمّا الآداء الطبيعيّ فهو الإحساس ... هو الصّدق الذي نستشعره من المنشد ... هو الحقيقة التي يحاول بكل قوّته نقلها إلينا، و عادة ما تبوء محاولاته الأولى بالفشل.

لماذا لا نكون طبيعيّين في تصرّفاتنا أمام عدسة الكاميرا ؟، هل تدركون معنى أن نكون أمام الكاميرا و كأنّنا لسنا أمامها ؟، معنى ذلك أنّ درجة الإقناع تكون في أعلى مستوياتها ... في أبهى مقامها، و سيكون المخاطب ضعيفاً أمامنا و نحن الأطفال، و لا يملك سوى الإذعان لأفكارنا.

ناريمان



48 - سيناريو.

نحتاج قبل تصوير نشيد ما إلى مجموعة من الأحداث نتّفق عليها جميعا، ترتبط فيما بينها لتحكي لنا مشاهد توضّح معاني الأنشودة أو النشيد المصوّر، و قد تكون قصّة مترابطة.

كاتب هذه الأحداث شخص مختصّ، يعرف جيّداً كيف يشدّنا لقصّته ... يعرف جيّداً كيف يجعل منّا أعيناً برّاقة لا تفارق ما يرينا إيّاه، و لا داعي لذكر ما يدور هذه الأيّام على أغلب الشّاشات من أعمال مصوّرة لا تسمن و لا تغني من جوع، أراها مجموعة من اللّقطات غير المرتبطة؛ تظهر الواحدة بعد الأخرى، لمجرّد الظّهور فقط؛ أو لملء الفراغ.

ليلى

49 - .... و ليس الماكياج للتزيين فقط !.

نعرف كلّنا أنّ الشخصيّة التي تظهر في النّشيد المصوّر أو في الأنشودة المصوّرة؛ تضع على وجهها مساحيق معيّنة لغرض التّجميل، جميعنا يعلم بهذا الأمر، لكن ما أريد الإشارة إليه في هذه المقالة هو أن ننزع من أذهاننا أنّ الغرض الوحيد من الماكياج هو التزيين، كي نخرج من الدّائرة الضيّقة إلى أخرى تشمل عدّة أغراض.

مثلا :

- يُستعمل الماكياج في إضفاء الشّحوب على الشخص الذي يُفترض أن يمثّل دور المريض.
- يُستعمل الماكياج في إظهار الشّخصيّة المطلوبة أكبر من سنّها الحقيقيّ.

و بناء عليه؛ فإنّ ما يبدو من ملامح على الشّخصيّات الموظّفة في الأنشودة المصوّرة راجع بصفة قطعيّة إلى المختصّ في دوره؛ الذي يجب أن يكون احترافيّا في عمله؛ حتّى نجمع كلّ وسائل النّجاح من جميع جوانبها.

هل تدركون معي القيمة التي يعطيها هذا الفاعل إلى العمل ككلّ ؟، فلولاه ما كان للعمل أن يؤثّر علينا بالمستوى المطلوب، و للصّورة وقع في القلب أكثر من ألف كلمة.

ليلى

50 - مشكلتنا مع المسرح.

في المجموعة الصّوتيّة ... أصواتنا هي رؤوس أموالنا، فإذا ذهبت أصواتنا؛ ذهبنا إلى اختصاصات أخرى؛ و لم نذهب مع الرّيح.

مشكلتنا مع المسرح مبدئيّا مشكلة صوت فقط.



أ ليس هذا سبباً كافياً و وجيهاً كلّ الوجاهة للحرص على صحّة الأحبال الصّوتيّة ؟، و المسرح بتدريباته على الكلام بصوت مرتفع؛ يُتعبنا و يرهقنا فتظهر أصواتنا مبحوحة، الأمر الذي لا يساعدنا إطلاقاً على العمل بشكل مريح في الإنشاد.

لربّما تسبّب هذا في إذاية ندفع ثمنها غالياً مع تقدّمنا في العمر.

أقدّم نصيحة لكلّ من يريد أن يحمل كلّ شيء بيد واحدة؛ اختر ما تريد حمله أوّلاً قبل أن تفقد القدرة على حمل أيّ شيء، حينئذ لا تلومنّ إلاّ نفسك.

و في المجموعة الصّوتيّة ... أفكارنا هي رؤوس أموالنا، فإذا ذهبت أفكارنا ... ممكن جدّا أن نذهب مع الرّيح.

بشرى

المحاولات الأولى

إنّ الرّؤية السّطحيّة التي نشرع في تسليطها منذ الوهلة الأولى على هذا العمل تجعلنا نرى أشياء كثيرة نلخّصها في الآتي :

- اهتمام الأطفال بما يجري حولهم من أحداث.
- تعلّق الأطفال بما تنتجه الفضائيّات.
- استعداد الأطفال لتقبّل أفكار جديدة.

هذه العناصر هي المنطلق في هذا الكتاب، فكلّ المقالات مؤسّسة جوهريّا على اهتمام الطّفل بما حوله، فلو كان متجاهلاً لما لاحظ، و مبنيّة على العاطفة التي تنمو لديه؛ فيتعلّق بما تمليه عليه الذّات الإنسانيّة، في انتظار العقل الذي سيُمنح له لاحقاً، و أخيرا الاستعداد لقبول أفكار هي في الأصل تملأ الفراغ الفكريّ لديه.

لنكن منطقيّين، ألا تمثّل هذه العناصر إشكاليّة حقيقيّة ؟.

بالفعل هي ... كذلك، فهؤلاء الأطفال على طريق سيسلكوه آجلاً أم عاجلا، و لا يهمّهم نوعيّته، هو دورنا في الأخذ بأياديهم إلى الوجهة السّليمة.

إنّ اكتساب الأهليّة الإنشاديّة يمرّ حتماً بالرّغبة الدّفينة في الوصول إلى الهدف المنشود، و هو ما يبدو واضحا أنّه تحقق، فيأتي دور الكبار موجّهي دفّة السّفينة كي لا يغرق أحد.

لمّا تدرك قيمة الإبداع؛ فلا خوف على السّاحة من إعادة الإنتاج، بل يصبح كل الاهتمام بمدى ترسيخ فكر فلسفيّ قاعديّ سليم يمثّل هاجساً قويّاً كلّ القوّة؛ قبل أن يضيع من اهتدى لقيمة الإبداع.

و حين يوجد فرق ملموس حقيقيّ بين الأناشيد الموجّهة للصّغار و الأناشيد الموجّهة للكبار؛ يتّضح جوهر الرّسالة الإعلاميّة التي يجب أن نقدّمها بعناية شديدة لمن يقفون في الصّفوف، على شكل طرفٍ ثانٍ للمعادلة.

و رغم توجيهنا لهؤلاء الأطفال؛ إلاّ أنّهم يعبّرون عن رغبة عارمـة في رؤية فطريّة لما يدور في ميدان النشيد و الأنشودة، و لا يجب أبداً سحق هذه الفطرة كما يتوهّم البعض، كون هذه الخطوة حسب تفكيرهم صمّام أمان لضمان وفائهم للفكر الإنشاديّ الحديث.

إنّ الرّؤية التي نقول عنهـا فطريّة هي في الأصل و الحقيقة جذر إبـداع يجب أن ينمو، و نحن الكبار حرّاس هذه الجذور، و لقد قام هؤلاء الأطفال بمخاطبة نظرائهم و أقرانهم ... لقد أبرزوا أفكاراً تمّ توجيهها من بعيد دون المساس بسيادتها، ممّا سيشجّع جمهورهم على



الإنصات لهم.

لنقل أنّ العمليّة ككلّ عبارة عن جعل أطفال يخاطبون أطفالا آخرين لا يمكن الوصول إليهم بطريقة مباشرة، هذا هو المغزى الشامل من هذا العمل، و تضمّ المخاطبة مجموعة من الأفكار نراها استراتيجيّة لتوجيه الرّغبات الصّادقة نحو الخير.

تبدو الحريّة في عمليّة المخاطبة المتحدّث عنها ممارسة على هامش عريض في هذه المقالات، فالطّفل المكبوت الذي يخشى قول أيّ شيء لا يمكن له تغيير أيّ شيء، ممّا يجعله مذعاناً لكلّ فكرة تقابله، و عليه؛ فإنّ التنمية الفكريّة التي يجب أن تكون لدى الطّفل منذ بواكيره الأولى؛ هي مفتاح يوضع في يده سيستعمله في يوم من الأيّام، دون أن ننسى شيئاً في غاية الأهميّة؛ يجب أن نجعل الأطفال يتعلّمون من تجاربهم الشّخصيّة و من تجارب غيرهم، بالملاحظة و بالإدراك ثمّ بالإستنتـاج، و ما مقالة " ليس في المنزل أرجوكم " أو مقالة " قصّتي مع التركيـز " إلاّ دليل واضح و برهان على أثر التجربة الشخصيّة التي من المفروض أن تتوفّر فيمن يريد اكتساب الأهليّة الإنشاديّة.

و إذا قلنا التّجربة الشّخصيّة؛ قلنا المعرفة المتراكمة ... قلنا التاريخ المعرفي البشريّ و الحضارة الإنسانيّة.

فهل تعلم أنّ هذه المقالات التي بين يديك تؤرّخ لتاريخ الإنشاد مستقبلاً ؟، لمّا يضطرّ الباحثون إلى التنقيب عن كلّ ما كُتب سابقاً ؟، ما يتناول من الفنون الغنائيّة فنّ الإنشاد ؟، إذا أغفلنا النّظر بطبيعة الحال عن القيمة التي يمكن منحها لهذا العمل كونه يتكلّم عن الطّفل بصفة لا يجب تجاهلها، و رؤية يراها الأطفال بهامش كبير غير مضبوط إلاّ بما يحفظ الرّؤية من الضبابيّة.

و ما التاريخ إلاّ زمن نعيشه الآن بالمحاولات الأولى لكلّ واحد منّا، أو هذا ما يتصوّره البعض.



في البدء كانت الكلمة ... و في النهاية تكون كلمة، و هل كلماتنا إلاّ امتداد للكلمة الأولى ؟؟.

انتشرت في أكتوبر 2012 عدّة كتب على شبكة الإنترنيت تتحدّث عن الإنشاد لكتّاب أو منشدين لهم باع طويل في الدّعوة، على غرار المنشد العالميّ " محمّد أبي الجود "، هي مقالات مختلفة تتضمّن أفكاره الخاصّة و انطباعاته في أسفاره و جولاته عبر العالم، ممّا جعل منها إرثاً ثقافيّا و تاريخيّا هامّا لجميع المهتمّين بالإنشاد في ثوبه الجديد، و أثبت للمرّة الألف أنّ المقالة وسيلة فعّالة و ما زالت كذلك، لما لها من خصائص تؤمّن لها قوّة مناسبة في تحقيق هدف الإيجاد.

تشجّعنا مثلما تشجّع آخرون ... و توكّلنا على إله القلم ... الذي أوجد الكلمة.

و حين يتحدّث الأطفال فلا شكّ أنّ للصّدق نسبة الأسد في كلامهم، و للبراءة حظ كبير في التّخييم على المكان، بمثل الشجاعة التي اكتسبتهم في التطرّق إلى مواضيع ليست من الطابوهات في شيء؛ و لكن لا نلقي لها عظيم اهتمام ... لا نقدّر الآثار التي قد تنجم عنها؛ بمثل الجرأة التي ذهبوا بها بعيداً في الولوج إلى أفكار عميقة مقارنة بأعمارهم، أرادوا مجد القلم فكان لهم ما أرادوه تحت رعاية كبار في الميدان، يلعبون تحت أعين النّقد الراشد، غير أنّ لعبتهم إنشاديّة محضة، صمّموها وفق مقاساتهم العقليّة، وقوفاً على مراجع اقتبسوا منها ما يجب أن يكون خاضعاً لمرجعيّة من نوع ما.

و ربّما تمّت ملاحظة عبارات مسطّرة؛ هي في الواقع أفكار أردنا التّركيز عليها، و مع أنّ الخطوة كانت عند المراجعة؛ إلاّ أنّ الوضع العام للكتاب حتّم ذلك، بحيث نجعل مرتكزات في المقالة يرجع إليها و يستدلّ بها كلّ تائه.

مهدي و وافية و بشرى، ناريمان و سليم و سهام و غيرهم من الأطفال؛ أرادوا وضع بصمة لهم في عالم الإنشاد، بصمة صادقة ليست كغيرها من البصمات، إذ كثيراً ما يتوجّه أقرانهم إلى التنشيد مباشرة غير مبالين بعالم الأفكار أو تعقيداته، و ربّما للمرّة الأولى يُتخذ من القلم أداة علويّة التأثير على الفاعلين في السّاحة الإنشاديّة، اقتداء بمن كان لهم شرف السّبق لهذه السُّنّة الحميدة، الذين وقفوا إلى جانبنا منذ البداية بالنّصائح و الإرشادات التي واكبت العمل من بداياته، على ضوء التجربة التي انفردوا بها طوال عشرة أعوام، محقّقين نتائج أقلّ ما يقال عنها أنّها مدهشة؛ جعلتهم يحتلّون الرّيادة في هذا المجال دون منازع، بتواضع شديد يعكس أخلاقهم الرّفيعة؛ بكرم و سخاء وضعوا ثقتهم فينا غير مدّخري جهودهم، لقد وضعونا على الطريق القويم الذي ننظر من خلاله إلى الحقيقة الإنشاديّة، و على أمل أن يبدع هؤلاء الأطفال في أعمال فكريّة أخرى، أوسع رؤية و أكثر عمقا ... يبقى تفاؤلنا



مفتوحاً على كافّة الاحتمالات.

أملنا في الله عظيم عِظم البحار و المحيطات.

غير أنّ المحاولات الأولى و إن كانت تمهيديّة؛ يجب أن تعتمد لا محالة على مرجعيّة فقهيّة إلى جانب المرجعيّة العلميّة، آثرنا التحدّث عنها في الختام، حيث كان الأساس كتاباً لسماحة الشّيخ الدّكتور " علي بن حمزة العمريّ "، عنوانه " النّشيد الإسلاميّ المعاصر ... نشأته و وظيفته، ضوابطه و أحكامه "، أمين رابطة الفنّ الإسلاميّ العالميّة، الذي شرح كلّ واردة و شاردة في هذا الفنّ؛ مبدياً رأي الشّرع فيها بالحجّة و بالبرهان، و هو ما لاقى بين الضفّتين، ضفّة العلم و ضفّة الدّين.

إنّ الخطأ الذي يقع فيه الكثيرون من الإنشاديّين هو اعتمادهم على الجانب الفقهيّ مهملين الجانب العلميّ، حيث ينظرون للمسألة من زاوية الشّرع فقط، و إن كان لهم الرّأي في المعرفة؛ فهي لا تتجاوز الآلات المستخدمة في العمل، فلا يأخذنّك التساؤل بعيداً عن مدى جدوى رسائلك.

... كانت هذه محاولاتنا الأولى.

النادي الإنشاديّ " قندس " أفريل 2013



الأطفال المشاركون في كتابة المقالات (حسب الترتيب الأبجدي)

- أماني الأحسن.
- بشرى العربي عيسى.
- وافية بلوناس.
- سليم عبد الله عثمان.
- سهام بلعربي.
- ليلى بسباس.
- مهدي بغداد.
- منال العربي عيسى.
- ناريمان محنون.
- فتيحة بن عمار.
- فتيحة الجزيري.



- مدخل إلى فنّ الإنشـاد (نسخة منقّحة)، جهاز أنسام الصّباح للتربية الفنية بالاشتراك مع شبكة المجرّة الإخبارية، كتاب إلكتروني، جانفي 2011. الرّاعي الرّسمي شبكة " سما " العالميّة.

- مرايـا إنشاديـة (نسخة خاصّة)، جهاز أنسام الصّباح للتربية الفنية، كتاب إلكتروني، جانفي 2011. الرّاعي الرّسمي شبكة " سما " العالميّة.

- النشيـد الإسلامي المعاصر ... نشأته و وظيفته أحكامه و ضوابطه، الدّكتور علي بن حمزة العمري، كتاب إلكتروني، 2006. الموقع الرّسمي للكاتب : www.alomarey.net

- المعجـم العـربي الأساسيّ، جماعة من كبار اللّغويّين العرب بتكليف من المنظمة العربية للتّربية و الثّقافـة و العلوم، 1989، توزيع لا روس.

المحاولات الأولى



كتاب " متابعات في الثقافة الإنشادية "



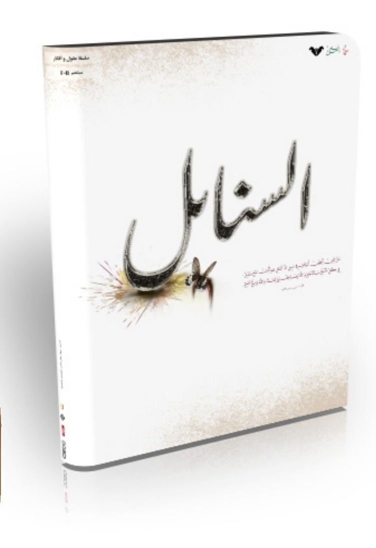
- يؤدّي الشعـور بضرورة وجود الآخر إلى محاولة الحصول على هيكل معلوماتي يؤسّس لكيان خاصّ به، يدخل ضمن الوظائف العليا للكائن البشريّ، و تلك الفكرة تمثل ميلا طبيعيّا نحو اكتساب ثقافة حول الآخر، أي محاولة احتواء كينونة لم يشهدها من قبل، و هذا ما يعتبر نيّة مسبقة بالاعتراف بوجود ثقافي جديد، يحاول الإنشاديّون أن يضعوه موضع الحسبان، حيث تحضر النزعة التثقيفيّة كحتميّة؛ بعدما كانت ضرورة قابلة مع هذا للاستغناء عنها.

كتاب " مرايا إنشادية "



- ربما تـكون قد اطلعت على هذه المقالات من قبل، هي الآن في كتـاب واحد بعدما نشرت من قبل عند صدورها في 10 أجزاء، حرصا على المنفعة العامة لكل إنشادي، أو حتى من الجمهور، فإن لم تنل شيئا من المسك؛ هل تضيرك رائحته الزكية ؟، لتطالـع على الأقـل 330 مقالة في مواضيـع متشعبة لا تخرج عن المربع الإنشاديّ، فقد يأتي إلى ذهنـك أن بعضها خارجة عن الجســم، كلا ... كلها في الإنشاد، المشكلة أن فن الإنشاد لديك مفهوم ضيق المساحة، فهلا خرجت من الزجاجة من فضلك ؟؟؟.

كتاب " السنابل "



- أكثر من 100 مقالة دفعة واحدة بمواضيع مختلفة، كتاب يشبه أجزاء مرايا إنشادية العشرة، لكن هذه المرة في جزء واحد وحيد، قد يحسبها البعض مغامرة كونها ألقت بكل الحمولة دفقة واحدة، إلا أن الفترة الراهنة تختلف قليلا عن السابقة.